لك نفسا واحدا من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك
انا موكل باجلك وطفت الارض شرقا ومغربا وما وجدت لك ساعة
من عمرك ثم يدخل عليه ملكان وهما الكريمان الكاتبان احدهما
عن يمينه والآخر عن شماله فيقول له الملك الذي عن يمينه انا موكل
بحسناتك ويقول له الآخر انا موكل بسيئاتك فيخرج صاحب
الحسنات صحيفة بيضاء فيعرضها عليه فيقول له انظر فيها فعند ذلك
يفرح ويخرج صاحب الشمال صحيفة سوداء فيقول له انظر فيها فعند
ذلك الكرب يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة
ثم ينصرفان ثم يدخل عليه ملك الموت وقيل ان ملك الموت
اذا اتى المحتضر لنزع الروح يكون عن يمينه ملائكة الرحمة وعن
يساره ملائكة العذاب فمنهم من يجذب منه الروح جذبا ومنهم
من ينزع منه نزعا ومنهم من ينشط منه نشطا فاذا بلغ الروح الحلقوم
بجميعه ياخذه ملك الموت وان كان من اهل السعادة نودي الى
ملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة نودي الى ملائكة العذاب
فياخذ الملائكة الروح فيعرجون به الى حضرة رب العالمين وان كان
من اهل السعادة فيقول الله سبحانه ارجعوه الى بيته حتى يرى ما يكون
من جسده ثم يهبط الملائكة والروح معهم فيضعونها في
وسط الدار فينظر من يعزي ومن لا يعزي عليه وهو ميت لا ينطق بكلام
ثم فيما بعد هذا اختلف الرواة قال بعضهم يدخل الروح في جسده

وهو في القبر كما كان في الأحياء يجلس ويسأل وقال بعضهم
يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده
إلى صدره وقال آخرون الروح بين جسده وكفنه قاله الأشعري
في شجرة اليقين **قال الفقيه رحمه الله** من أراد أن ينجو من
عذاب القبر فعليه أن يلازم أربعة أشياء ويجتنب أربعة أشياء
فأما الأربعة التي يلازمها فخمس الصلوات والصدقة وقراءة
القرآن العظيم وكثرة التسبيح فإن هذه الأشياء تضيء القبر
وأما الأربعة التي يجتنبها فهي الكذب والخيانة والنميمة
والبول على البدن وفي الخبر أن عدم الاستبراء من البول يوجب عذاب
القبر **فائدة في ذكر الحيل المخلصة من مواقف الآخرة**
وفي كتاب التنوير للتميمي ما نصه أما الحيلة من سكرات
الموت فقراءة سورة الجمعة وأما الحيلة في السلامة من عذاب
القبر فكثرة التسبيح والقراءة في الوضوء والصدقة والصلاة
أي الصلوات الخمس فهذه تضيء القبر وتوسعه مد البصر ومن
أخذ من تراب القبر بيده وقرأ عليه إنا أنزلناه سبعا وتركه في القبر
لم يعذب صاحب القبر والآتي من سبب عذاب القبر عدم الاستبراء
من البول والكذب والخيانة والنميمة فمن ترك ذلك فإن قبره يكون
روضة من رياض الجنة وتكون الضمة كضمة الأم لولدها
وأما الحيلة في جواب الملكين فقراءة سورة الملك والحيلة

في النجاة من الحر يوم القيامة الجلوس عند العلماء وخدمتهم
ومحبتهم وعمارة المساجد وحفر الآبار قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليعرق الى شحمة اذنيه قيل فما النجاة
قال اجثوا على ركبكم بين يدي العلماء وقال من نظرت من النساء
الى وجه زوجها محبة له لم تعرق يومئذ والرجل يومئذ في
كل صحيفته ومن كسا عريانا اكتسى يومئذ ديباجا ومن اطعم
جايعا اطعم من ثمار الجنة ومن سقى عطشانا سقي يومئذ من الرحيق
المختوم ومن العوض ومن لم يجد فان الصلاة تجزئه عن كل
ذلك ومن قرأ سورة التكوير لم تفضحه صحيفته ومن
قرأ سورة الانشقاق لم يوت صحيفته من وراء ظهره ومن خاف من الله
لم يوت صحيفته بشماله ومن قرأ سورة القارعة ثقل الله
موازينه ومن قرأ سورة الغاشية يسر الله عليه الحساب
والحيلة في الجواز على الصراط تكون بحسن الظن بالله تعالى
وان يكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون
جلوسه مستقبل القبلة الا في الخلاء وان يقول اشهد ان لا إله إلا الله
وحده لا شريك له إلاها واحدا وربا شاهدا ونحن له مسلمون
اربع مرات خلف الفرائض فمن فعل ذلك جعل الله له الصراط
اربعة اذرع والحيلة في السلامة من هول القيامة ان يكون مومنا
مسلما محتسبا تائبا فانه تكون عليه سكينة والحيلة

في العطش يوم القيامة كثرة الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والحيلة في الخلاص من النار لزوم الفرائض
واجتناب المحارم والبكاء من خشية الله والصدقة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وان يقول
عند الانصراف من الصبح والمغرب اللهم اجرنا من النار سبعا و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله الله
اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله
الحمد لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله في مرضه ثم مات فيه
لم تطعمه النار ومن قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت
له فداء من النار ومن نجا من النار دخل الجنة الا ان يكون من اهل الاعراف
كمن امن بالله ثم اتى الزنى ومن غزا بغير اذن ابويه ومن علم
ولم يعمل بعلمه وقال صلى الله عليه وسلم ومن قرا قل هو
الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطته
وتحمله الملائكة باكفها يوم القيامة حتى تجيزه على الصراط
الى الجنة واما من اراد ان يامن من سلب الايمان ان تنزعه عند الموت
فليصل ركعتين بين المغرب والعشاء ويقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وانا انزلناه مرة والاخلاص سبع مرات والمعوذتين
مرة ثم اذا سلم يقول ثلاث مرات اللهم اني استودعك ديني
فاحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي واكثر ما ينزع

به الإيمان من العبد أربعة أشياء ترك الشكر على الإسلام وترك
الخوف على ذهاب الإسلام وظلم أهل الإسلام وعقوق الوالدين وفي
الحديث من ابتلي بشيء من هذه البنات فأحسن إليهن كن له
سترا من النار وفيه أيضا من كانت له ثلاث بنات فأنفق عليهن
وأدبهن أوجب الله له الجنة إلا أن يعمل عملا لا يغفر فإنه يغفر له
مع التوبة وكل ذنب فإنه لا يخلد صاحبه في النار إلا أن كان
من كفر أو بدعة وأما من ظلم العباد فإنه يوجب النار ولكن لا يخلد
فيها إذا ندم وتاب إلى الله وإذا رضي الله عن العبد أرضى خصماءه
عنه يوم القيامة كما روي عن أنس رضي الله عنه قال بينما أنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم إذ رأيته يضحك
حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي
قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة عز وجل فقال أحدهما يا رب
خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله له أعط أخاك مظلمته قال يا رب
لم يبق من حسناتي شيء فقال الله للطالب كيف تصنع إليه لم يبق
من حسناته شيء قال يا رب ليحمل من أوزاري عني ففاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال إن ذلك اليوم يوم عظيم يحتاج الناس
إلى أن يحمل عنهم أوزارهم فقال الله للطالب ارفع رأسك فانظر في الجنان
فرفع رأسه فقال يا رب أرى مدائن من فضة مرتفعة وقصورا من
ذهب مكللة باللؤلؤ ثم قال لأي نبي هذه أو لأي صديق هذه

أو لأي شهيد هذه قال لمن أعطى الثمن قال يا رب من يملك ثمنه

قال أنت تملك ثمنه قال ما هو قال عفوك عن أخيك قال يا رب

إني قد عفوت عنه قال عز وجل خذ بيد أخيك فادخلا الجنة

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحوا

ذات بينكم فإن الله يصلح بين المومنين وفي الإصلاح بين الناس

والعفو عنهم يرجى عفو الله قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من كان في بيته يتيم رحمه الله وأعانه والبيت الذي فيه

البنات ينزل الله عليه كل ليلة اثنتي عشرة رحمة **فصل**

**في ذكر ما يلقى المومن عند قبض روحه** وفي بشرى الكئيب

للإمام السيوطي ما لفظه أخرج أحمد وأبو داود والحاكم

والبيهقي وغيرهم عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال إن العبد المومن إذا كان في انقطاع من

الدنيا وإقبال إلى الآخرة نزلت عليه ملائكة بيض الوجوه

كأن وجوههم شموس ومعهم أكفان من أكفان الجنة

وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء

ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول يا أيتها النفس الطيبة

أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان فتخرج وتسيل من نفسه

كما تخرج القطر من السماء وإن كنتم ترون غير ذلك فيأخذها

فإذا أخذها لم يدعها طرفة عين في يده حتى يأخذها

فيجعلوها في تلك الأكفان وفي تلك الحنوط ويخرج منها ريح
المسك فيصعدون بها إلى السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يمرون على ملأ من الملائكة إلا وقالوا ما هذه الروح الطيب
فيقولون هذه روح فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه
في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح
لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى
ينتهوا به إلى السماء السابعة فينادي مناد من قبل الله تعالى
اكتبوا كتاب عبدي في عليين وردوه إلى الأرض قال تعالى "منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى" فيرد
روحه إلى جسده فيأتيه ملكان مهيبان فيجلسانه فيقولان له
من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام
فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما عملك قال قرأت كتاب الله
وآمنت به وصدقت به فينادي الرب من السماء أن صدق عبدي
فافرشوا له فراشا من الجنة وألبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا
من الجنة فيأتيه ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد البصر أي
بصره ويأتيه رجل حسن الوجه وحسن الثياب طيب الريح فيقول
بشرك ربك بهذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت يرحمك
الله ما رأيت في الدنيا أحسن منك وجها فيقول أنا عملك الصالح

فيقول يا رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي حكاه في بشرى
الكئيب بلقاء المولى الحبيب وزاد في شجرة اليقين ما لفظه قال
عليه السلام وإن كان كافرا إذا حضره الموت نزلت عليه ملائكة
وهو في انقطاع من الدنيا وإقبال إلى الآخرة ومعهم باس من العذاب
فيجلسون حيث أمنه حتى يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه
فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط الله قال فتفرق روحه
في جسده فيخرج روحه من جسده كما يستخرج الوسخ من الصوف
المبلول فإذا أخرج روحه لعنه الله وكل شيء ما بين السماء والأرض ويسمعه
كل شيء إلا الثقلين الإنس والجن فيصعد وإلى السماء الدنيا
فيغلق السماء فينادي المنادي من قبل الله تعالى ردوه إلى مضجعه
فيردوه إلى قبره فيأتيه منكر ونكير بأهوال ما يكون من الأهوال
مثله وأصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف
يخرقان الأرض بأنيابهما فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول لا أدري
فينادي مناد من جانب القبر اضربوه بالمطرقة فيضربونه بمطرقة
من حديد لو اجتمع الخلائق كلهم لم ينقلوها حتى يشتعل أضلاعه
ثم يأتيه رجل قبيح الوجه قبيح المنظر منتن الريح فيقول له أي الرجل
جزاك الله شرا والله أعلم بما عملت كنت بطيئا في طاعة الله
سريعا إلى معصية الله فيقول له الميت من أنت ما رأيت في الدنيا
أسوأ منك فيقول أنا عملك الخبيث ثم يفتح له باب من النار فينظر

مقعده إلى النار فيقول رب لا تقم الساعة حتى أرى أهلي وأقرباء
وأولاء، فلا يزال كذلك إلى يوم القيامة وفي بشرى الكئيب
لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فإذا قبض نادى وليس في
الأرض دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وهي تسمع صوته
إلا الثقلين الإنس والجن عجلوا بي إلى أرحم الراحمين فإذا
وضع على سريره قال ما أبطأكم أنا ما أبطأ ما تمشون فإذا أدخل
في لحده أقعد فرأى مقعده من الجنة وما أعد الله له وعلى قبره
روح وريحان ومسك فيقول يا رب قدمني فيقال ألم يأن لك إن لك
إخوة وأخوات لم يلحقوا ولكن نم قرير العين وفيه أيضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنهما
إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا فيقول
إلى دار الهموم والأحزان قدما إلى الله وفيه روي عن أبي
العالية قال لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى
بغصن من أغصان الجنة فيشمه ثم يقبض وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يبشر به المؤمن في قبره
أن يقال أبشر برضى الله والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن
شيعك إلى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر
لك من المؤمنين وفيه عن ابن مسعود إذا أراد الله قبض روح
المؤمن أوحى إلى ملك الموت أقرئه مني السلام فإذا جاء ملك

الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَفِيهِ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ قَالَ يَوْمَ يَلْقَى مَلَكَ

الْمَوْتِ لَيْسَ مِنْ مُومِنٍ يَقْبِضُ رُوحَهُ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ وَفِيهِ عَنِ ابْنِ

الْمُبَارَكِ إِذَا انْقَضَتْ نَفْسُ الْعَبْدِ الْمُومِنِ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ اللَّهُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَفِيهِ

عَنِ الْبَيْهَقِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ

الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ قَالَ إِذَا ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ

عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ أَلَّا تَخَافُوا مِمَّا تَقْدَمُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ وَأَمْرِ الْآخِرَةِ

وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَّفْتُمْ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ مِنْ وَلَدٍ وَأَهْلٍ أَوْ دَيْنٍ فَأَنَا

أَسْتَخْلِفُكُمْ فِيهِ وَفِيهِ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ يُوتَى الْمُومِنُ عِنْدَ الْمَوْتِ

فَيُقَالُ لَا تَخَفْ مِمَّا أَنْتَ قَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا عَلَى أَهْلِهَا

وَأَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ فَيَمُوتُ وَقَدْ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ وَفِيهِ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ

أَنَّهُ سُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الْآيَةَ فَقَالَ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ قَبْضَ رُوحِ عَبْدِهِ الْمُومِنِ اطْمَأَنَّتِ النَّفْسُ إِلَى اللَّهِ

وَاطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا **فَصْلٌ** فِي ذِكْرِ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَذِكْرِ

الْمَلَكِ الَّذِي يَدْخُلُ الْقَبْرَ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ الْمُومِنَ

يُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَالْكَافِرَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقَالَ النَّبِيُّ

عليه السلام مرات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة آمنه الله تعالى
من فتنة القبر وفي الحديث إنما القبر روضة من رياض الجنة
أو حفرة من حفر النار وفي الخبر عن أبي أمامة الباهلي رضي
الله عنه إذا توفي الرجل ووضع في قبره يجيء ملك الموت
عند رأسه ومنكر ونكير ويقعدانه ويضربانه ضربة واحدة
بمطرقة من حديد ولم يبق عضو إلا قطعته وتلتهب في قبره
نار فيقول الله قم بإذن الله فإذا هو يقعد مستويا فيصيح
صيحة يسمعه ما بين الخافقين المشرق والمغرب إلا الجن والإنس
ثم يقول لم فعلتم هذا ولم ضربتموني وأنا كنت أقيم الصلوة
وءاتي الزكوة وأصوم رمضان قالوا نعوذ بالله منك فإنك
مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت
يوما ولم تستبرئ من بولك فتبين بهذا أن نصرة المظلوم واجبة
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى مظلوما
فاستغاث به ولم يغثه ضرب مائة سوط في النار وروي عن
عبد الله ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أربعة نفر يحشرهم الله تعالى يوم القيامة على منابر
من نور في خلقهم في رحمته قيل من أولئك يا رسول الله قال
من أشبع جائعا ومن جهز غازيا في سبيل الله ومن أعان ضعيفا
أو ملهوفا وأعان محزونا ونام مظلوما انتهى من شجرة اليقين وأما

الملك الذي يدخل القبر قبل منكر ونكير ففي شجرة اليقين
أيضا أنه روي عن عبد الله بن عبد السلام رضي الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول ملك يدخل القبر على الميت قال يدخل على الميت
قبل منكر ونكير ملك وجهه يتلألأ نورا كالشمس واسمه
رومان فيقعد الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من الحسنات
فيقول والسيئات فيقول له بأي شيء أكتب أين قلمي ومدادي فيقول له قلمك اصبعك ومدادك ريقك
بأي شيء أكتب فيه وليس معي صحيفة فيقطع من كفنه قطعة
فيناوله له فيقول هذا صحيفتك فاكتب فيكتب ما عمل في الدنيا
من خير وشر فإذا بلغ سيئة فيستحيي منه قال له الملك يا خاطئ
أما تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحيي مني الآن
فيرفع العمود فيضربه فيقول العبد ارفع عني العمود حتى أكتبها
فيرفعه فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره أن يطويه
ويختمه فيقول بأي شيء أختمها وليس معي خاتم فيقول له
اختمها بظفرك ويختمها بظفره ويعلقها عنقه أي فيه إلى
يوم القيامة كما قال تعالى وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ثم يدخل عليه منكر ونكير
وفي بشرى الكئيب ما نصه وأخرج الحافظ أبو القاسم الالكائي
في السنن بسنده عن عمرو بن محمد بن نصر الصائغ كان أبي مولعا بالصلاة على
الجنائز فقال لي يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل إلى القبر

نفسا ثم خرج واحد وبقي الآخر وحتى الناس الثلاث فقلت يا قوم
أين فرحتي مع ميت فقالوا أما ثم أحد فقلت لهم شبه لي ثم رجعت
فقلت ما رأيت إلا اثنين خرج واحد وبقي الآخر لا أبرح حتى يكشف
لي الله عما رأيت فإني خائف على عقلي وديني فانشق القبر وخرج منه
شخص فتولى مدبرا فقلت يا هذا بمعبودك إلا وقفت حتى أسألك
فما النعت التي فقلت له الثانية والثالثة فالتفت **وقال** أنت ابن نصر
الصائغ قلت نعم ما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة
موكلان بأهل السنة إذا وضعوا في قبورهم نزلنا فلقناهم ثم غاب عني
**وحكي عن شقيق البلخي** قال طلبنا ضياء القبور فوجدناه في
صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا
عبور الصراط فوجدناه في الصوم وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة
**وفي شجرة اليقين** أن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملكان أسودا
الوجه أزرقا العينين صوتهما كالرعد القاصف وبصرهما كالبرق
الخاطف يخرقان الأرض بأنيابهما فيأتيانه من قبل رأسه فتقول صلاته
لا سبيل لكما إلى قبلي فقد كانت صلاته بالليل والنهار حذرا من هذا
المضجع فيأتيانه من قبل يمينه فتقول صدقته لا سبيل لكما
إلى قبلي فقد كان يتصدق حذرا من هذا المضجع فيأتيانه من قبل
الشمال فيقول صومه لا سبيل لكما إلى قبلي فقد كان يجوع ويعطش
حذرا من هذا المضجع فيوقظانه كما يوقظ النائم فيقولان له

ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول أشهد أنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه القرآن وآمنت به وصدقته
فيقول له عشت مومنا ومت مومنا الآية وروي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
لا يخرج عبد من عبادي من الدنيا وأنا أريد أن أغفر له إلا وأقتص منه
بكل سيئة عملها بسقم أو مرض أو جدب أو ضيق في معيشته أو بما
يصيبه من غم وإن بقي من سيئاته شيء شدد عليه عند الموت حتى يلقاني
ولا سيئة عليه من سيئاته وعزتي وجلالي لا أخرج عبدا من عبادي من الدنيا
وأنا أريد أن لا أغفر له إلا وفيته بكل حسنة عملها بصحة في جسده
أو فرح يصيبه أو سعة في رزقه فإن بقي من حسناته شيء هونت
عليه الموت حتى يلقاني ولا حسنة له وفي الحديث ما من مومن
يشاك بشوكة إلا رفع الله له بها حسنة وحط بها عنه سيئة
وقد قيل لا خير في جسد لا يصيبه الاسقام ولا مال لا يصيبه النوائب
انتهى من شجرة اليقين فصل في ذكر أهل العلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا مات العالم صور الله علمه في قبره على
صورة رجل يونسه إلى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الأرض وفي الخبر
أوحى الله إلى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فإني منور
لمعلمي العلم ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا في مكانهم
وفي الحديث من كف أذاه عن الناس كان على الله أن يكف عنه أذى القبر

وحكي عن اليافعي عن بعض الأولياء قال سألت الله أن يريني
مقامات أهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي القبور قد انشقت
وإذا منهم نائم على سندس ومنهم نائم على حرير وديباج ومنهم
نائم على ريحان ومنهم نائم على سرير ومنهم ضاحك ومنهم
باك فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى
مناد من أهل القبور يا فلان أما أصحاب السندس فهم أهل الخلق الحسن
وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان
فهم الصائمون وأما أصحاب السرير فهم المتحابون في الله وأما
أصحاب البكاء فهم المذنبون وأما أصحاب الضحك فهم أهل التوبة
قاله السيوطي في بشرى الكئيب وفيه أيضا قال اليافعي
رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا
أو موعظة أو لمصلحة للميت أو إيصال خير له أو قضاء دين
أو غير ذلك ثم إن هذه الرؤية تكون في النوم وهو الغالب وقد
تكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء أو أصحاب الأحوال
وحكي عن بعض الصالحين أنه كان يأتي قبر والده في بعض
الأوقات ويحدث معه وفيه وأخرج اللالكائي عن يحيى
بن معين قال قال حفار أعجب ما رأيت من هذه المقابر أني سمعت
من قبر أنينا كأنين المريض وسمعت من قبر المؤذن يؤذن وهو
يجيبه وفيه أخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال أنا

والله الذي لا إله إلا هو أنا أدخلت ثابتا البناني في لحده ومعي حميد
فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا أنا به يصلي في قبره
وكان يقول في دعائه اللهم إن كنت أعطيت أحدا الصلاة في قبره
من خلقك فأعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه وفيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة
الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه
من عذاب القبر وقال الشعبي هذا نص من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأن الميت يقرأ في قبره فإن عبد الله أخبره بذلك
وصدقه فيه وقال أبو حازم الحفار دخلت يوم الجمعة المقبرة
نصف النهار فما مررت بقبر إلا سمعت منه قراءة القرآن وكان
ثقة ورعا قاله فيه أيضا وفي بشرى الكئيب أخرج ابن منده
عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ في قبر قبر
فنظرت فإذا أنا بشيخ في القبر متوجه إلى القبلة وعليه إزار أخضر
وفي حجره مصحف يقرأ فيه وفيه عن أبي النضر النيسابوري
الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح في القبر قبر آخر
فنظرت فإذا أنا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالسا
متربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة أحسن ما رأيت من الخطو

وهو ينظر الفزع فنظر إلي وقال أقامت القيامة قلت لا قال أعد المدرة
إلى موضعها فأعدتها إلى موضعها وفيه وحكى اليافعي في روضة
الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر رجل من العباد وألحدته
فبينما أنا أسوي اللحد إذا سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت
فإذا أنا بشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف
من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه إلي وقال لي
أقامت القيامة رحمك الله قلت لا قال رد اللبنة إلى موضعها عافاك الله
فرددتها فصل في ذكر الأرواح وفي شجرة اليقين قال النبي صلى الله
عليه وسلم إذا خرج الروح من بدن ابن آدم فإذا مضت ثلاثة أيام يقول
الروح يا رب ائذن لي حتى أنظر إلى جسدي الذي كنت فيه فيأذن الله
تعالى له فيجيء إلى قبره وينظر من بعيد وقد سال ماء من منخريه وفمه
فيبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدي المسكين أما تذكر أيام
حياتك وهذا المنزل منزل الوحشة والبلاء والغم والكرب والحزن
والندامة ثم يمضي فإذا مضت خمسة أيام يقول يا رب ائذن لي حتى
أنظر إلى جسدي فيأذن الله تعالى له فيأتي إلى قبره وينظر من بعيد وقد
سال الدم من منخريه ومن فمه ومن رأسه وأذنيه ماء صديد وقيح فيبكي
بكاء طويلا ويقول يا جسدي المسكين أما تذكر أيام حياتك وهذا
المنزل منزل الهم والغم والمحنة والديدان والعقارب أكلت الدود
لحمك ومزق جلدك وعظمك ثم يمضي فإذا مضت سبعة أيام

يقول يا رب ائذن لي حتى أنظر إلى جسدي، فيأذن الله تعالى له فيأتي
إلى قبره وينظر من بعيد وقد وقع في فمه دود فيبكي بكاء
طويلا فيقول أنت أما تذكر أيام حياتك أين أولادك وأقرباؤك
أين الصديق فأولئك الذين كانوا يرضونك في جوارك اليوم يبكون
عليك إلى يوم القيامة **وعن أبي هريرة رضي الله عنه** أنه
قال إذا مات المومن كان روحه حول داره شهرا فينظر إلى خلفه من
عياله كيف يقسم ماله وكيف يودى ديونه فإذا أتم شهرا
رد إلى قبره فيدور حول قبره سنة ينظر من يدعو له ومن يحزن عليه
وإذا تمت سنة رفع روحه إلى حيث تجمع الأرواح إلى يوم القيامة
**وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم** أن الأموات
إذا كان يوم عيد وعاشوراء وليلة الجمعة أو رجب وليلة نصف
شعبان يخرجون من قبورهم فيقفون على باب بيوتهم ويقولون
ارحمونا في هذه اليوم المبارك بصدقة ولو بلقمة فإنا
محتاجون إليها فإن لم تعطونا فاذكرونا بركعتين في هذه
الليلة المباركة هل من أحد منكم يذكر غربتنا يا من سكن
دارنا ويا من نكح نساءنا ويا من أقام واسع قصورنا ونحن الآن في
ضيق قبورنا هل منكم من أحد يتفكر غربتنا وفقرنا كتبنا
مطوية وكتبكم منشورة وليس للميت ثواب فلا تنسونا من
خبزكم ودعائكم فإنا محتاجون إليكم أبدا إن وجد والصدقة

أو الدعاء فمنهم من يرجع فرحا مسرورا ومنهم من لم يرجع شيئا
ويرجع مغموما محزونا آيسا وفي بشرى الكئيب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل
الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون
اتركوا صاحبكم حتى يستريح فإنه كان في كرب شديد
ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة وهل تزوجت فلانة ونحو ذلك
وفيه أن المؤمن يصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين
فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا وفيه أنه صلى الله عليه
وسلم قال إن روحي المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى
أحدهما صاحبه قط وفيه ما لفظه أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي
لبابة لما مات بشر ابن البراء وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت
يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى
فأرسل إلى بشر السلام فقال نعم والذي نفسي بيده إنهم يتعارفون
كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني
سلمة إلا جاءته أم بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول عليك
السلام فتقول اقرأ مني السلام بشرا وفيه أخرج ابن أبي الدنيا
عن سعيد بن جبير قال إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل
الغائب وفيه أخرج ابن أبي الدنيا عن ثابت البناني قال بلغنا
أن الميت إذا مات استوحشته أهله وأقاربه الذين قد قدموا من

الموتى فتى اني أفرح بهم وهم فرحوا به كالمسافر اذا قدم الى أهله
وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من
يغسله ومن يكفنه ومن يحمله ومن يدليه في قبره وفيه أخرج
أبو نعيم في الحلية عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا روحه
في يد ملك الموت ينظر جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف
يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك وفيه
أخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شيء حتى
انه ليناشد غاسله بالله الا خففت غسلي وفيه أخرج ابن أبي
الدنيا عن بكر المزني قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله الى
المقابر وفيه ان المومن اذا مات بكا عليه مصلاه من الارض ومصعد
عمله في السماء وفيه أخرج الترمذي وأبو يعلى وابن أبي الدنيا
عن أنس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن
الا وله بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل رزقه منه
فاذا مات بكيا عليه وفيه أخرج أبو نعيم عن عطاء الخراساني قال
ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا وشهدت له يوم
القيامة وبكت عليه حين يموت وفيه أخرج ابو عدي في الكامل
وأبي منده وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان المومن اذا مات تجملت المقابر بموته فليس منها بقعة
الا وهي تتمنى أن يدفن فيها وفيه أن أصوات منكر ونكير

في أسماع المؤمنين كالإثمد في العين وإن ضغطة القبر على المؤمن
كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا
رفيقا ولكن يا عائشة ويل للمشركين في القبر يضغطون في قبورهم
كضغطة الصخرة على البيضة وفيه أخرج ابن أبي الدنيا عن محمد
التيمي قال كان يقول إن ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم ومنها
خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد إليها أولادها ضمتهم
ضمة الوالدة ولدها غاب عنها ثم قدم عليها فمن كان مطيعا
لله ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصيا لله ضمته بعنف وسخط
منها عليه لربها وفيه إذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا
وأهلا وفي بشرى الكئيب أخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط
وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن
الميت إذا وضع في قبره ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه
فإذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكوة عند يمينه
والصوم عند شماله وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس
عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس من قبلي مدخل
فيؤتى من يمينه فيقول الزكوة ليس من قبلي مدخل فيؤتى من قبل
شماله فيقول الصوم ليس من قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه
فيقول فعل الخيرات والمعروف ليس من قبلنا مدخل فيقال له اجلس

فيجلس وقد مثلت الشمس قد قربت للغروب فيقال له أخبرنا عما
نسألك فيقول دعوني أصلي فيقال إنك ستفعل فأخبرنا عما نسألك
فيقول عم تسألونني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول أشهد أنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات والهدى من عند ربنا
فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت
وعليه تبعث إن شاء الله ويفتح له في قبره مد بصره ثم يفتح الله
بابا إلى النار فيقال له هذا المقعد كان منزلك لو عصيت الله فيزداد
غبطة وسرورا ثم يفتح له باب الجنة فيقال له هذا منزلك وما أعد الله
لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد إلى ما بدئ منه من التراب ويجعل
روحه في النسيم وهو طير أخضر في شجرة الجنة **فصل في ذكر مساكن
الأرواح بعد ما قبضت** قال الأشعري وسئل بعض الحكماء عن
مقر الأرواح بعد الموت قال أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
في جنة عدن وأرواح الشهداء في الفردوس وسط الجنة في حواصل طيور
خضر تطير في الجنة إلى حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش
وأرواح أولاد المسلمين في حواصل عصافير الجنة عند جبل المسك
إلى يوم القيامة وأرواح أولاد المشركين يدورون في الجنة ليس لهم مأوى إلى
يوم القيامة وأرواح المؤمنين الذين عليهم ديون ومظالم معلقة
بالهواء لا تصل إلى الجنة ولا إلى السماء حتى تؤدى الديون عنهم
والمظالم وأرواح الكفار والمنافقين في سجين نار جهنم تعذب غدوا

وعشيا

وعشيا وقيل ان ارواح المومنين في حواصل طيور خضر في عليين
وان ارواح الكافرين في حواصل طيور سود في النار واما معرفة حقيقته
وماهيته فقد روي ان اليهود اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسالوه عن الروح فنزل فيه قوله تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قيل معناه من علم ربي واما موضعه في الجسم
ووقت الحياة فقيل مجموع في الحياة لا في جميع البدن لكنه جزء من
اجزائه غير معين ومما يدلك على ذلك انك ترى شخصا يجرح بجراحات
كثيرة فلا يموت ويجرح جرحة واحدة فيموت فيها لانه اصاب
المكان الذي فيه الروح وقيل يحل في جميع البدن واما الفرق بين الروح
والروان فقيل ان الروان يذهب ويجيء والروح لا يتحرك وان موضع
الروح في الجسد غير معين وموضع الروان بين الحاجبين فاذا ازال الروح
مات العبد بلا محالة والروان اذا ازال نام العبد فقط ولا يموت انتهى
وفي بشرى الكئيب ان الموتى يتزاورون في قبورهم وفيه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون
ويتزاورون في قبورهم وفيه اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات ان رجلا
توفيت امراته فرءى النساء في المنام ولم ير امراته معهن فسالهن عنها
فقلن له انكم قد قصرتم في كفنها فهي تستحيي ان تخرج معنا فاتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظر هل الى ثقة من سبيل فاتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة

فأخبره بذلك فقال الأنصاري إن كان أحد يبلغ الموتى بلغته
فتوفي الأنصاري فجاء بثوبين فجعلهما في كفن الأنصاري فلما
كان الليل رءي النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان الأصفران
وفيه أن الميت إذا وضع في لحده أتاه أهله وولده يسألونه عن
خلفه بعده كيف فلان وما فعل فلانة وفلان وفيه عن مجاهد
قال إن الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره وفيه قال ابن القيم الأرواح
قسمان منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهي في شغل عن التزاور و
التلاقي وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور و
تتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فيكون كل روح
مع رفيقه وفيه أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
يزور قبر أخيه ويجلس عليه إلا واستأنس به ورد عليه السلام
وفيه عن أبي هريرة قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه أي يعرف صاحبه
فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لم يعرف صاحبه
فسلم عليه رد عليه السلام وفيه عن محمد بن واسع قال بلغني
أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
وفيه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال آنس ما يكون
الميت في قبره إذا زاره من يحبه في دار الدنيا وفيه قال ابن القيم
الأحاديث والآثار تدل على أن الزائر متى جاء علم به المزور وسمع

كلامه وانتشر به ورده عليه السلام وهذا عام في حق الشهداء

وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح من اثر الضحاك

الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته

ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل

وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء ع

عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت

ثم تاوي الى قناديل تحت العرش وفيه عن ابن عباس رضي الله

عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيبت اصحابكم

باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة

وتاكل من اثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش

وفي بشرى الكئيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل مولود في الاسلام ان يموت في الاسلام فهو في الجنة شبعان

ريان يقول يا رب اورد علي ابوي سبحان ربك رب العزة عما

يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه